

مهمة انقاذ الارض



نذير بوتبينة

مهمة إنقاذ الأرض

حياتنا أمست ضجيجا لا
خيرا فيها. طغى الجهل
على العلم و طغى الظلم
على الحق , وصلنا إلى وقت
أصبح فيه الفاسق رسولا ,
لا بد أن نهاية العالم
اقتربت

هكذا سنبدأ رحلة إنقاذ
العالم

في مدينة عمها الأمان تدب
الحركة فيها في كل مكان
كانت هناك عائلة شريفة
لا فقيرة ولا غنية فيها أب
يدعى ادم يعمل كاتبا .

ادم رجل عصبي لكنه طيب
يسعى للحفاظ على شرفه و
أكثر ما يحب ولداه زكريا
و سراج

أما زوجته ليلي طيبة
وتتميز بذكائها و سرعة
بديتها تسعى لنشر
المحبة , و البنت سراج
فتاة مغرورة تحب المال

حلمها الثراء تخاف
الحشرات والوحوش و أخيرا
الفتى زكريا فتى شجاع و
ذكي لا يهاب شيء , مغامر ,

اهتمامه الحفاظ على مهنة
أبيه. زكريا فتى مميز جدا
لأنه يملك الحاسة السادسة

في احد الأيام رأى زكريا
ما سيحدث للعالم خلال وقت
معين. رأى أن العالم في
طريقه للدمار

و انه اختير و عائلته
لإنقاذ الوضع و قد دعاه
مؤرخ ليزوده بمعلومات

حول المهمة . وانه ليصدق
الرسالة ستنتشر أحداث
مرعبة

في كل أنحاء العالم و من
ثم أغمي على زكريا
فحملوه إلى المستشفى و
بعد ساعات عاد إلى
المنزل بخير و عافية فقص
على عائلته القصة
فأجابوا جميعا
بصوت واحد:

"_ ما هذا الهراء ؟ أتمزح
معنا. ؟"

لكن أمه صدقته لأنها تعلم
جيذا إن ابنها يملك
الحاسة السادسة التي لا
تكذب أبدا .

حاول زكريا بكل الطرق
ليقنع والده وأخته
العنيدة لكنهم ظلوا على
حالهم فلم يصدقوا أية
كلمة

لم تمر إلا أسابيع حتى
انتشر خبر خسف قرية
قريبة منهم فزادت مخاوف
العائلة على أن تكون
رؤيا

زكريا حقيقية. بعد يوم
كامل انفجر بركان
ايطاليا تبعه زلزال عنيف
في مدينة بومرداس
بالجزائر

جمع الأب ادم عائلته و
صرح قائلا:

"أظن أن رؤيا زكريا
حقيقية يجب أن نبحث عن

المؤرخ جابر ليطلعنا على
المعلومات".

بدأت الرحلة. بحثوا في
كل مدينة وقرية فلم
يجدوا شيئا فسألوا شيخ
طاعنا في السن

فاخبرهم انه يعرف مؤرخا
واحدا فقط وهو يقطن في
سهل منعزل في منزل
قديم. عند وصولهم طرقتوا
الباب ورددوا:

"_مرحبا مرحبا هل من احد
هنا"

بعد مدة فتح رجل غريب
الأطوار الباب و قال:

"_مرحبا هل أعرفكم "

قالوا: " لا....."

لكن عندنا سؤال واحد
فقط".

المؤرخ : " تفضلوا "

فنطق الأب وقال له : " ما
اسمك "

قال : " اسمي جابر و أنا
مؤرخ تقاعدت منذ مدة هل
تحتاجونني "

الأب: " نعم أنت من نبحث
عنه "

ثم سردت العائلة القصة
عليه فأجاب مذعورا
خائفا: "لقد أتى قزم إلي
منذ شهر تقريبا حكي لي
كل ما قلتموه ظننته يكذب
لكن تبين انه كان على حق

استضافهم المؤرخ وقدم
لهم الشاي و قال: من رأى
الرؤيا فقال زكريا:

"- أنا يا سيدي"

فقال له:

"- اسمعني جيدا يا
ولدي ما دمت رأيتها
فهي حقيقة و عليكم
التعاون و الثقة
بأنفسكم لتنجزوا هذه
المهمة"

ثم ذهب إلى خزانته و
احضر قصاصة صغيرة وقال:

"- هذه هي البداية"

ثم فتح الباب للعائلة
وأمرهم بالبدء.

عند العودة للمنزل رأوا
القصاصة ومكتوب عليها

(الأرض. رحلة الجبل الطور)

فعرفوا أن رحلتهم الأولى
نحو جبل الطور قرروا
البدء غدا

في الصباح الباكر بدأت
الرحلة, وبعد يومين بالتقريب
من السفر

وصلوا إلى جبل عظيم خيل
إليهم انه وحش كبي, بعد
التقدم إلى الأمام وجدوا
كهفا و عند دخولهم الكهف
ارتعبت سراج وصاحت:

" فلنخرج من هنا, هذا
المكان يخيفني"

فقال لها الأب: "صبرا يا
ابنتي لا تخافي من شيء" ثم
قال ادم:

"هيا بنا فلنتقدم"

بعد مدة من المشي وجدوا 03
ممرات فقال الأب:

"ها نحن ذا" (بسخرية)

فقالت الأم: "فلننقسم إلى
فوجين, الأول أنا و زكريا
والثاني ادم و سراج سنأخذ
المسلكين الأول والثاني و إن
لم نجد شيئا سنأخذ المسلك
الأخير . اتفقنا؟؟"

فقال الأب: " حسنا, فكرة رائعة
هيا بنا"

ذهب الأب و الابن في المسلك
الأول و بعد مدة من المشي
سقط زكريا في حفرة عميقة
فصاح الأب

"زكريا..... يا الهي
.....زكريا هل تسمعني
.....زكريا اجبني يا بني"
زكريا: "أبي.....أبي المكان
مظلم هنا"

_"لا تقلق يا بني سأتي فورا"
ثم نظر جون نظرة سريعة إلى
الوراء فلمح صخرة كبيرة
فأسرع نحوها ثم ربط بها
الحبل و الجهة الأخرى من
الحبل ربط بها نفسه ثم ذهب
إلى الحفرة و بدا ينزل ببطء
و هو يصيح

"أنا آتي يا زكريا"
نزل الأب و اطمأن على ولده
ثم قال:
"و الآن كيف نخرج من هذه
الورطة"

ثم اخذ مصباحا و أناره فوجد
طريقا آخر فقاما بإتباعه
كانت الطريق ترتفع شيئا
فشيئا لكن بعد مدة وجدوا
بابا كبيرا فحاول الأب فتحه
لكنه لم يستطع أما زكريا
رأى لوحة مكتوب عليها

بخط غليظ " إن لم تختبر
الإجابة الصحيحة هُدم المكان "
فقال زكريا: " أبي.....أبي
انظر إلى هذا ".

أتى الأب مسرعا وقال: " أظن
انه يجب أن نختار الإجابة
الصحيحة وإلا متنا

!! فلنرى الاقتراحات " فوجدوا
أن الاقتراحات بدورها الغاز
فكانت كما يلي

01. زينة الحياة الدنيا.

02. ساعة المخلوقات.

فاحترار الأب و ابنه و أخذنا
يفكران مليا والأسئلة تتوالى
في أذهانهما "ما هو حل هذا
اللغز و هل علينا حله لنخرج
من هنا"

بعد تفكير طويل صاح زكريا: "
وجدت الحل"

فقال الأب و البسمة رُسمت في
وجهه "و ما هو الحل "

فقال: "نعرف جميعنا إن الله قبل
خلق جميع المخلوقات كتب لها
عمرًا".

فقال الأب: "نعم"

فقال: " و إذا لاحظنا نرى انه
كلما زاد الإنسان عمرا نقصت
حياته"

فأجاب الأب : " هذا هو
الحل.. أحسنت أيها الذكي
"سمى الأب اسم الله و اختار.
العمر.

فتحت اللوحة و وجدوا
مفتاحا بُنيا ومعه قصاصة
وفجأة فُتح الباب فخرج الأب
و ابنه إلى الخارج فوجدا
سراج و ليلى تنتظران
_ " أهلا لماذا تأخرتم هكذا "
فقص الأب القصة فضحكت إلام و
قالت: " دخلنا معا إلى
المسلك و ما هي 10دقائق من
المشي حتى خرجنا من المسلك
الثالث فقررنا انتظاركم
خارجا " عادوا إلى المنزل و
كلهم شوق إلى الرحلة
التالية .

اخذ زكريا القصاصة و قرءها
على عائلته

(الماء ,رحلة الأبيض المتوسط)

ثم ولجوا إلى عالم من
التفكير و ما هي إلا لحظات
حتى قالت الأم: "عرفت !! انه
البحر الأبيض المتوسط.. و
رحلتنا التالية ستكون
بحرا".

بعد يومان من الراحة اتجهت
العائلة نحو البحر الأبيض
المتوسط و قاموا بكرء قارب
و حملو معهم الخريطة و
البوصلة وبدئوا الرحلة دون
أن يعرفوا و جهتهم انطلقوا
من الجزائر العاصمة نحو
الشمال و بعد 05 أيام بحرا
كاد الطعام و الماء أن ينفد
و يأس الأب وقرر العودة لكن

_ "من أين خرجتما"

_ "كنا ملقين على الشاطئ"

_ "أين سراج؟؟؟"

_ "لا اعرف سراج"

بدأت العائلة بالبحث على
سراج لكن لا اثر كاد الأمل إن
ينقطع

بعد دورة كاملة حول الجزيرة
ظهرت سراج

_ "ابنتي أين كنت !!خفت عليك
كثيرا"

و الأم تحضن ابنتها بشدة

سراج: "كنت ابحت عنكم"

زكريا: "لا بل نحن ما كنا
نبحت عنك"

ادم: " الحمد لله و الآن كيف
نخرج من هنا "

زكريا: "السؤال ليس كيف نخرج
من هنا بل أين المفتاح "

ادم: "ماذا الهراء .مفاتيح .
الغاز

لماذا على عائلتي التضحية
من اجل الآخرين لماذا
اختارونا نحن من بين ملايين
الناس . .؟؟ لماذا؟؟؟ "

الأم: " لا تيأس يا عزيزي فالله
تعالى معنا و إذ لم نضحى
بحياتنا لإنقاذ الآخرين
فسنموت معهم في النهاية "

احتضنت الأم الأولاد ثم
احتضنهم الأب و أخذت الأم
تردد

"نحن عائلة واحدة لن نفترق
أبدا"

ذهبوا إلى احد الأشجار
واستلقوا عند الظل
ثم قالت سراج: " لدي خبر
سيفرحكم كثيرا"

الأب: "ماذا يا ابنتي"

_ "مازلت احتفظ بالبوصله"

_ "أحسنت يا ابنتي, الآن
علينا أن نبني قاربا صغيرا
لنخرج به من هنا, هيا
فلنتعاون"

أخذت ليلي وسراج يجمعان
أجزاء القارب و الأب يصلحها
أما زكريا فاخذ يتجول في
الجزيرة بحثا عن المفتاح
الثاني

كاد القارب أن يكتمل و
زكريا يبحث و يبحث ولم يجد
شيئا و أخيرا اكتمل القارب

بعد لحظات أخذت الجزيرة
تنهار فدفح ادم القارب إلى
المياه و صاح:

"هيا بنا , أسرعوا"

فقال زكريا:

"لكن المفتاح"

_ "لا وقت لنا لذلك"

أمسكت ليلي يد زكريا
وأحضرتة إلى القارب

و ما إن انهار نصف الجزيرة
حتى ظهر شيء لامع

زكريا: "أبي انظر , لاشك انه
المفتاح الثالث"

الأب: "اجل"

ثم قفز زكريا ليحضر المفتاح

الأب: "لا يا زكريا"

ثم تبعه إلى المياه لكن

زكريا لم يعود بل واصل

التقدم نحو المكان المنير و

أبوه ورائه حتى وصلوا إليها

فوجدوها بيضة .

و ما إن أراد أن يأخذها حتى

تهدمت صخرة ضخمة من الجزيرة

فأصابته و لم يستطع مقاومة

الألم و كاد أن يغرق و لولا

أبوه الذي جذبته بقوة إلى

القارب لكان قد فات الأوان

الأب: "لا تقلق يا بني . لا

تقلق"

و اخذ جزءا من قميصه و ضمده
جرحه جيدا بعد ذلك قال ادم :

"سراج هيا بنا فلنجدف
بأيدينا"

جذفوا و جذفوا متجهين نحو
الجنوب. "يا لها من
معاناة"

حتى كادوا و صلوا إلى
الجزائر

زكريا : "أبي أنا أرى
مدينتنا"

_ "اجل يا بني فلنسرع"

و صلوا إلى الشاطئ بحالة
يرثى لها كأنهم من العصر
الحجري

وفي طريقهم نحو العودة وجد
ادم صديق قديم له فقال له :

احضر زكريا البيضة و فتحها
و وجد داخلها المفتاح
الأزرق و القصاصة وكان مكتوب
عليها

(فوق 8488 متر هواء منعش)

فقال: "إنها قمة افرست"

فقال الأب :

"علينا الرحيل في الأجل
القريب لأن الوقت غير كاف"

ليلى: "اجل يا عزيزي"

قررُوا أن يرتاحوا الليلة ثم
ينطلقوا في الصباح الباكر

في ذلك اليوم كان لسراج قلق
شديد ولم تستطع النوم وظلت
تفكر

"و لماذا نحن؟ إنا لن اذهب
غدا معهم إنني تعبئة و لا
استطيع الذهاب إلى أي مكان"

فجر جديد دخل إلى المنزل
نهض الأب كعادته و أيقض
زوجته لإعداد الفطور

بعدها نهض زكريا غسل وجهه
ثم ذهب مباشرة إلى طاولة
الفطور

_ "مرحبا أمي"

_ "صباح الخير يا صغيري"

الأب: " أظن انك متحمس للرحلة
القادمة "

_ " اجل انأ كذلك"

سراج: "أبي أظن أنني لن اذهب
معكم اليوم"

_ "لماذا يا ابنتي"

_"أنا تعبـة جدا ولا استطيع
تحمل تلك المشقة أظن أن
البقاء في المنزل و الراحة
قليلا سيكون أفضل لي"

الأم : "سندعك تـرتاحين يا
صغيرتي هذا اليوم قلبي
يخبرني انك لست بخير"

زكريا: "حسنا فلنقم
بتحضيراتنا للانطلاق"

ذهب زكريا إلى الانترنت و
بدا يتصفح

"قمة افرست , ما هي أسرع
طريقة لتسلق قمة افرست"

فوجد موضوعا قصيرا فبدا
بمطالعتـه , أما الأم فبدأت
بتوظيف الحقائق أما ادم
فاخذ أمواله و اتجه مباشرة
إلى المطار

فوجد صديقه القديم احمد

_ "مرحبا ادم"

_ "أهلا و سهلا يا صديقي"

_ "كيف حالك"

_ "بخير والحمد لله"

_ "ماذا تفعل هنا"

_ "أريد أن اذهب في رحلة"

_ "خيرا ماذا هناك"

(متوترا). _ "لاشى سياحة فقط
لكن أريد أن اذهب في أسرع
وقت"

_ "حسنا اتبعني"

بعد مدة من المشي وصلوا إلى
سيدة فاخبرها احمد:

"مرحبا شيماء كيف حالك"

_ "بخير"

_ "أود أن أسالك فحسب , هل
هناك رحلة إلى الهند اليوم"

_ "اجل هناك ستنطلق الطائرة
على الثانية زوالا

هل تريد تذاكر"

_ "اجل."

فاستدار إلى ادم وقال

"كم تريد يا صديقي"

خمن الأب قليلا ثم قال:

"03 تذاكر"

فأعطته السيدة المحترمة 03

تذاكر إلى الهند

احمد: "حسننا يا صاح طريق

السلامة"

ادم: "شكرا لدعمك احمد لن

أنسى لك هذا المعروف أبدا

. إلى اللقاء "

ركب ادم السيارة وأراد
العودة إلى المنزل في ذاك
الوقت كانت ليلى قد انتهت
من توظيف الحقائب ثم ذهبت
إلى ابنتها و جلسا معا

سراج: "أمي أنا خائفة عليكم"

_ "لا تخافي يا ابنتي سنعود
إليك بإذن الله

, سأترك لكي بعض المال هنا "

_ "حسنا يا أمي"

ثم احتضنت الأم ابنتها

بعد ذلك جاء زكريا

زكريا: "أمي لن تصدقي ماذا
وجدت"

الأم: "ماذا يا بني؟؟؟"

زكريا: "لقد وجدت بعض الأفكار
التي ستسهل علينا السفر
كثيرا"

ليلي: "هذا هو ابني الذكي"
في تلك اللحظة دخل الأب إلى
المنزل

الأب: "السلام عليكم"

_ "وعليكم السلام"

الأب: "رحلتنا إلى الهند
ستنطلق على الساعة الثانية
زوالا"

عند وصول الساعة الثانية
اتجه الأب و الأم

و زكريا إلى المطار للانطلاق
دفعوا تأشيراتهم و جوازات
سفرهم وركبوا الطائرة

انطلقت الرحلة دون أي مشاكل

في الطائفة قال زكريا لامه :

"أتظنين أننا سنكمل هذه المهمة دون أي مشاكل يا أمي"

ليلي: "لا اعرف يا بني فالأقدار بيد الله"

زكريا: "نعم كلامك صحيح،

وأيضاً أظن أن أختي خائفة فلو قدر الله وأتمنا هذه المهمة أظن أنها لن تأتي معنا حتى في المرة المقبلة."

ليلي: "لا اعرف يا بني"

بعد وصولهم إلى مطار دلهي

اتجهوا إلى سائق الأجرة ليوصلهم إلى جبال الهملايا كانت ليلي تدعوا الله تعالى أن يعينهم في هذه المهمة

أما زكريا فكان متحمسا جدا
إلى التسلق, بعد الوصول إلى
الجبال

ما أكثر الأسواق هناك فهذا
سوق للوازم التسلق الآخر
للسُّتر

و كان الناس من كل الأجناس
هناك

حقا أنها منطقة سياحية. ذهب
ادم و اشترى لوازم التسلق
فقال زكريا:

"إن هناك فكرة ذكية قد
تساعدنا"

ادم: "وما هي"

زكريا: "لو اشترينا 03 مظلات
هبوط عند وصولنا إلى الأعلى
بإذن الله ستساعدنا هذه المظلات

في الهبوط في ظرف 03 ساعات
بدل يومين"

ادم: "صحيح أحسنت يا زكريا"

بدأت رحلة التسلق إلى
المجهول لم يكن يظهر لم سوى
اللون الأبيض ناصع

كانوا قد ربطوا يعظهم ببعض
بالحبال حتى لا تحدث أي
مشكلة

يا لها من معاناة

بعد ساعتين من المشي وصلوا
إلى طريق ضيقة , اقترب منها
زكريا

ادم: "انتظر يا ابني"

زكريا: "هيا يا أبي فلنكمل
طريقنا"

ادم: "صبرا"

مر زكريا ثم أبوه ثم أمه
ببطء شديد وحذر من تلك
الطريق الوعرة وعند الوصول
إلى الجهة الأخرى وجدوا
مجموعة من القرود البيضاء
في صف واحد كالأعمدة المصتفة
ليلي: "ماذا قرود بيضاء ضننت
أنها أسطورة"

ادم: "وأنا كذلك"

نظرات القرود إلى العائلة
تملأهم رعبا

زكريا: "ماذا ننتظر فلنقطعهم
لكن دون أي صوت و

بشجاعة, تظاهر انك لست
خائفين منهم فقط"

ادم: "حسنا هيا بنا

, كما في تلك الرواية"

ادم : "لا اعرف"

كاد البرد أن يقتلهم جميعا
لكن بالإرادة لتي تحلوا بها
واصلوا مشوارهم حتى ظهر ضوء
ساطع

زكريا: "ها هي البيضة هيا
فلنحظرها"

ليلي: "صبرا يا بني,
مستحيل أن نكسب هذا المفتاح
بكل سهولة

لا بد أن هناك فخ"

امسك ادم صخرة و رماها
أمامه مباشرة فانهار الثلج
ليلي: "الم اقل لكم لو مشينا
لكننا الآن في عداد الموتى"

ادم : "سأجرب ثانية"

ورمى الصخرة من جديد لكن لم
يحدث شيء

هذه المرة فلنذهب

زكريا: "أنت ذكية جدا يا
أمي"

ليلي: "ههههه"

امسك زكريا البيضة ثم تقدم
إلى حافة الجبل فوجد أن
القمة عالية جدا فقال:

"فلنوظف فكرتي عند الهبوط"

ادم: "اجل"

كان طريق الهبوط أسهل بكثير
ولم تواجههم أي مشاكل
تقريبا

بعد الوصول إلى الأرض

اتجهوا مباشرة إلى الفندق
كان الأب مرهقا جدا

زكريا : "أبي ماليا أراك
شاحب الوجه"

ادم : "إني مرهق يا صغيري "

اتصلت ليلي بابنتها و
بشرتها بأنهم نجحوا ذهب
زكريا إلى النوم و الأب ذهب
ليحجز طائرة العودة

فاكتشف أن الطائرة ستطير
بعد نصف ساعة وهناك أماكن
شاغرة فاتصل بزوجته و
اخبارها أن تحضر الأمتعة و
تأتي مع زكريا

بعد 7 ساعات تماما عادوا
إلى المنزل بكل أمان كانت
سراج فرحة جدا لان عائلتها
قد عادت بسلامة إليها

في ظلام الليل كانوا قد
ناموا جميعا نوما عميقا

إلا ليلي فقد كانت تفكر مليا

"ماذا لو لم استطع الحفاظ
على أولادي ماذا لو كان كل
هذا هراء فقط لا اعرف ماذا
سأفعل؟؟؟"

في الصباح الباكر جلست
العائلة مجددا على طاولة
الفتور

ادم: "ذكريا احضر البيضة
لنرى ماذا يخبئ لنا القدر
هذه المرة"

فتح الأب البيضة فوجد فيها
المفتاح والقصاصة التي كان
مكتوبا عليها

(النار, ايطاليا. بركان
الموت)

قال زكريا:

" لا اعرف بركانا في ايطاليا
اختر من بركان جبل فيزوف,
أظن انه هو"

الأب: " و من يكون غيره فهذا
البركان لا يزال نشطا إلى
الآن "

ليلي: "من يدري ماذا سيحدث
لنا هناك ,

لكن إنها المهمة الأخيرة , و
علينا أن نتحلى بالصبر"

سراج: "معك حقا يا أمي , أظن
أنني ارتحت و سأذهب معكم"

ادم: "هيا بنا إلى ايطاليا "

انطلقت العائلة مباشرة إلى
مطار روما و الذي لم يكن
بعيدا جدا من الجزائر في
أثناء الرحلة كان زكريا

يحمل خارطة جبل فيزوف في
يده و يبحث

ترى أين سنجد المفتاح هذه
المرة , زكريا :

"أمي انظري !!!

ليس هناك سوى جسر قديم يؤدي
إلى فوهة البركان أين سنجد
المفتاح يا ترى؟"

يلى: "إن مهماتنا تصعب شيئاً
فشيئاً يا بني و لولا اتحادنا
وتعاوننا لما وصلنا إلى هنا
ولا أظن أننا كنا سننجح لولا
اتحادنا" (تحضن ابنها) .

زكريا: "اجل يا أمي"

عند وصولهم إلى روما قرروا
المضي قدماً وذلك بحجة انه
الوقت فالكوارث تزداد شيئاً
فشيئاً استقلوا سيارة أجرة

إلى مدينة بومبي جنوب
نابولي عند وصولهم إلى
المدينة كان الجبل يظهر
إليهم و كان ارتفاعه
1.200 متر قال زكريا:

" هذه هي مدينة بومبي مدينة
مذهلة "

سراج: " وما الذي يجعلها
مذهلة "

زكريا: " ألا تعلمين بان هذه
المدينة تم اكتشافها
بهدد 1.600 عام من طمرها
برماد البركان "

ادم: " أظن انه انفجار بركاني
هائل الذي طمر هذه المدينة
بأكملها "

بعد ذلك اتجهوا مباشرة إلى
البركان والذي كان مخيفا

جدا بعد مدة من المشي
قابلهم جسر من الحطب

زكريا: "أمي هذا هو الجسر"

ليلي: "انه حالته يرثي لها
يجب أن نكون حذرين عند
عبوره"

واحدًا تلو الآخر عبروا الجسر
وبحذر شديد و ما إن وصلوا
إلى الضفة الأخرى واصلوا
مسيرتهم نحو الفوهة كانت
الحرارة لا تحتمل لكن
بالعزيمة والإصرار واصلوا
التقدم عند الوصول إلى
الفوهة وجدوا منحدرًا وفي
نهايته ضوء ساطع كأنه مصباح
زكريا: "انظروا أن المفتاح
هناك"

ادم: "اجل هيا بنا"

رغم الحرارة التي قد تصل
إلى الموت لكن العائلة
أكملت مشوارها حتى وصلت إلى
المكان المطلوب فظهر إليهم
المفتاح الأحمر

ادم: " إنني أراه المفتاح "

اقتربوا جميعا من المفتاح
فوجدا حجرا قديما منقوشا
عليه

"لمس المفتاح يعني نهايتك"

ليلي: " إنني لاشك بخطر هنا "

بعد التفكير مليا قال ادم

اسمعوني جيدا انتم ستذهبون
إلى حافة الفوهة أما أنا
سأخذ المفتاح وأفر إليكم و
هكذا سننجو جميعا

ليلي: " وما أدراني انك
ستنجو "

ما بقي إلا قليل لكن لحظة
لمست الحمم أدم من حدائه
فعرف انه لا مفر من هناك
فرمى المفتاح إلى زكريا
وصاح:

" اهربوا..... "

ليلى: " لا لن أتركك "

بدأت الحمم بالتهام ادم و
لم تترك منه عظمة واحدة
التقط زكريا المفتاح و فرّ
هاربا من الحمم و سراج
وليلي خلفه . يا الهي لحظات
صعبة لن يعيشها إلا مغوار
و أخيرا وصلوا إلى الجسر
مد زكريا يده نحو أمه
" هيا أسرعي "

عبرت الأم الجسر ثم لحقتها
سراج ثم لحقهم زكريا

نجوا من الحمم بأعجوبة بعد
وصولهم إلى الضفة الثانية
انهارت ليلي و سراج بكاء
على ادم

ليلي: "يا حسرتاه عليك يا
ادم"

زكريا "لقد ضحى من اجلنا يا
أمي"

دموع زكريا تسيل كالأمطار
إما سراج فلم تستطع تصديق
أن أباه قد مات

لبثوا هناك ساعات عديدة في
انهيار نفسي كل ما كانوا
يرونه هو صورة ذلك الطيب
ادم بعد ذلك نهضت ليلي
ومسحت دموعها و قالت: "لن
نعيده بدموعنا هيا فلننقذ
العالم"

عادوا إلى موطنهم ثم اتجهوا
إلى المنزل و جمعوا تلك
المفاتيح معا

قالت ليلي: " وماذا بعد؟؟؟"
زكريا: " أمي ما رأيك أن نعود
إلى المؤرخ جابر"

ليلى: " اجل , هيا بنا "
عند وصولهم إلى جابر رحب
بهم و قال:
"عرفت أنكم تستطيعون فعلها ,
أين ادم "

فلم ينطق احد فيهم
فهم جابر مباشرة انه قد
توفي

جابر: " أنا أسف جدا "
بعد دقيقة صمت قال زكريا:

"ماذا سنفعل الآن"

جابر: "سنجمع هذه المفاتيح
عندما أوضح غروب شمس

حيث ستكون هذه المفاتيح
موازية لبعضها"

زكريا: "أظن أن أوضح غروبا
للشمس يكون هنا في الصحراء
الجزائرية"

ليلي: "اجل"

كانت أحوال الدنيا قد
ازدادت سوءا فالغيوم
السوداء حولت النهار إلى
ليل انطلقوا مباشرة إلى
الصحراء

جابر: "هيا فلنسرع"

عند وصولهم إلى تمناست لم
يبق إلا ساعة واحدة و من ثم
ستغرب الشمس

جابر: " أعطني المفاتيح "

زكريا: "خذ "

اخذ جابر يتطلع في المفاتيح
و يحدث نفسه

"عجبا لأناس وصل شرهم إلى
تبعثر هذه المفاتيح "

و صل غروب الشمس , منظر مذهل
غطى السماء

اخذ جابر المفاتيح و اخذ
يضعها بالتوازي حتى أعطت ظلا
لا مثيل له و بعد لحظات فقط
تبخرت المفاتيح تبخر الماء
الساخن

جابر (متبسما) : " الحمد لله
, أنقذنا العالم بفضلك (مشيرا
إلى زكريا) "

ليلى: " آه لو كان ادم هنا
لكان فخورا بك جدا "

ليلى: "اشتقت إليك يا أبي"
عادت المجموعة إلى الديار و
دّعهم جابر و كل مضى في
طريقه و السعادة تغمرهم .

أما بالنسبة لذكريا اختلطت
السعادة بالحزن يا له من
شعور مريب لكن الأهم ستبقى
هذه العائلة هي الأشجع على
مر التاريخ .

فجر جديد على الجزائر

ليلى: "انهضوا يا أولاد"

"نحن هنا يا أمي"

و مع غياب الأب يبقى الأمل
مزروعا في هذه العائلة فلا
شيء سيززع الثقة التي
بينهم و لا كره سيغير حبهم .

عائلة شجاعة تكتشف أن
العالم في طريق الانهيار
بفضل ابنهم الذي يملك
الحاسة السادسة هذا الأخير
الذي سينطلق مع عائلته في
رحلة كبرى لتجميع عناصر
الأرض وإنقاذ العالم من
الهلاك.

نذير بوتبينة